

## المادة الحادية عشرة:

ينبغي تحريض العائلة المالكة فى النمسا على طرد الأتراك من الروملى .  
وعندما نستولى على استانبول ، علينا أن نسلط دول أوروبا القديمة على دولة  
النمسا لمحاربتها . أو نعمل على تسكين حقدها وحسدها علينا بإعطائها جزءاً  
صغيراً مما نكون قد استولينا عليه ، ثم نسعى بعد ذلك لنزع ما أعطيناها لها .

## المادة الثانية عشرة:

ينبغي أن نستميل جميع المسيحيين الذين هم من مذهب الروم  
(الكاثوليك) المنكرين رياسة البابا الروحية والمنتشرين فى بلاد المجر  
والممالك العثمانية وفى جنوب بولونيا ، ونجعلهم يتخذون من روسيا مرجعاً  
لهم وملاذأً ، ونقيم لهم فى بلادنا رياسة مذهبية تجمعهم ، حتى نتمكن من  
توطيد نفوذنا وسيطرتنا على أعدائنا .

## المادة الثالثة عشرة:

حينما يصبح السويديون متشتتين والإيرانيون مغلوبين والبولونيون محكومين  
والممالك العثمانية مستولى عليها أيضاً ، نجتمع عساكرنا ومعسكراتنا فى مكان  
واحد مع المحافظة على البحر الأسود وبحر البلطيق عن طريق قواتنا البحرية ،  
ثم نتباحث مع فرنسا فى كيفية اقتسام دول العالم فيما بيننا وكذلك نتباحث  
مع النمسا فى نفس الموضوع على حدة سراً . والدولة التى تقبل بشروطنا  
منها ، نساعدنا على التنكيل بالأخرى . وحينئذ تستولى روسيا على جميع  
الممالك الشرقية وتكون أعظم دول أوروبا تحت سيطرتها . وبهذا يسهل عليها  
أن تقهر الدولة التى تبقى فى الميدان منها (أى فرنسا والنمسا) .

## المادة الرابعة عشرة:

وعلى فرض المحال أن كلا الدولتين المشار إليهما لم تقبلا بما عرضته عليهما  
روسيا ، فينبغى على روسيا أن تراقب الموقف حتى يحدث نزاع بين الدولتين  
(فرنسا والنمسا) . وفى هذه الحالة تنتهز روسيا الفرصة وتهاجم ألمانيا بجنود

## مصادر البحث

١ - الطبرى، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

٢ - النرشخى، محمد بن جعفر - أبو بكر: تاريخ بخارى، ترجمة د. أمين عبد المجيد بدوى والأستاذ نصر الله مبشر الطرازى. دار المعارف، ١٩٦٨.

٣ - محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية - دار الجيل ١٩٨٥.

٤ - أحمد السعيد سليمان: التيارات القومية والدينية فى تركيا المعاصرة - القاهرة ١٩٦١.

٥ - زكريا كتابجى: الترك فى مؤلفات الجاحظ، ومكانتهم فى التاريخ الإسلامى حتى أواسط القرن الثالث الهجرى - بيروت ١٩٧٢.

٦ - السيد عبد المؤمن السيد أكرم: أضواء على تاريخ توران، المملكة العربية السعودية - ١٣٩٩ هـ.

٧ - أضواء على تاريخ تركستان (البلاد الإسلامية التى يحتلها الروس) - تحقيق وإضافات الأستاذ نصر الله مبشر الطرازى نسخة مخطوطة تحت الطبع.

## الفتوة الإسلامية والفتوة الصفوية

للأستاذ الدكتور/محمد السعيد عبد المؤمن

### الفتوة الإسلامية:

الفتوة لفظ استعمل للدلالة على مجموعة من الصفات أهمها الشباب، القوة، الكرم، الشجاعة، الوفاء، الفصاحة والإيثار وغير ذلك من الصفات الحميدة، وقد أستعمل للدلالة على نظام إجتماعى عرفته البيئة العربية والاسلامية منذ زمن بعيد، فإذا كانت الفتوة قد عرفت فى البيئة العربية فى الجاهلية على أنها صفات يتصف بها الرجل الفاضل فقد استخدم القرآن فى نزوله هذا اللفظ بما يثبت معناه ووصف صاحبه بما يؤكد منزلته، فاستخدمه مثلا فى سورة الكهف ووصف أصحاب الكهف بقوله: «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم»<sup>(١)</sup>. وفى تفسير هذه الآية قال القرطبى: أنهم فتية أى شباب وأحداث حكم لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة كذلك، قال أهل اللسان: رأس الفتوة الإيمان، وقال الجنيد: الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى، وقيل: الفتوة اجتناب المحارم واستعجال المكارم وقيل غير هذا، وهذا القول حسن جدا لأنه يعم بالمعنى جميع ما قيل فى الفتوة<sup>(٢)</sup>. وقال ابن المعمار: ان استحقاتهم اسم الفتيان تميزهم عن أبناء جنسهم وزمانهم بالإيمان<sup>(٣)</sup>. وتحدث القرآن الكريم عن إبراهيم عليه السلام بقوله: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٢) القرطبى: تفسير القرآن ص ٣٩٨١ طبعة الشعب.

(٣) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ١٣١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٦٠.

فسرها القرطبي بمعنى شاب استنادا إلى قول ابن عباس ما أرسل الله نبياً إلا شاباً وقرأ الآية (١). وربما يكون القرآن قد وصف إبراهيم بهذا الوصف لحصول ميزة الإيمان بالإضافة إلى الشجاعة والاقدام على تحطيم الاصنام دون خوف من المشركين. كما ذكر القرآن الكريم هذا اللفظ كصفة للصاحب الأثير والرفيق المخلص والصديق المصطفى مثل قوله: «وإذ قال موسى لفتاه آتنا غذاءنا» (٢) قوله: «وقال لفتيانه إجعلوا بضاعتهم في رحالهم» (٣). قال القرطبي: للعلماء في تفسير الآية الأولى ثلاثة أقوال أحدهما أنه كان معه يخدمه والفتى في كلام العرب الشاب ولما كان الخدمة أكثر ما يكونون فتيانا قيل للخادم فتى على جهة حسن الأدب وندبت الشريعة إلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يقل أحدكم عبدى ولا أمتى وليقل فتاى وفتاى، فهذا ندب إلى التواضع» (٤).

وكانت السنة النبوية تؤكد هذه الصفات وتدعمها وترسى القواعد والأصول لهذا النظام الإجتماعى، منها قوله عليه السلام: «لفتيان أمتى عشر علامات قيل يا رسول الله وهل لأمتك فتیان قال عليه السلام نعم، وأين الفتوة الأولى من فتوة أمتى؟ قيل وما تلك العلامات يا رسول الله؟ قال عليه السلام: صدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الكذب والرحمة لليتيم وإعطاء السائل وبذل النائل وإكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء» (٥). وقوله عليه السلام: أفتاكم على فقال على: يا رسول الله وما الفتوة؟ فقال عليه السلام: هى شرف يتشرف به أهل النجدة والسماح وأنت يا على فتى ابن فتى وأخو فتى، فقال على: يا رسول الله من أبى ومن أخى من الفتیان؟ فقال عليه السلام: أبوك إبراهيم خليل الرحمن وأخوك أنا وفتوتى من فتوة أبيك منى» (٦). وروى عنه عليه السلام

(١) القرطبي: تفسير القرآن ص ٤٩٩٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ٦٣.

(٣) سورة يوسف: الآية ٦٢.

(٤) القرطبي: تفسير القرآن ص ٤٠٥٠.

(٥) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ١٣٣ عن جعفر الصادق.

(٦) المرجع السابق ص ١٣٥، ويؤكد حسين واعظ كاشفى أن الفتوة تنسب إلى سيدنا

إبراهيم ومنه اتخذت مكانا وسروالا ومكانة خاصة (فتوتنامه سلطانى/٧).

أنه قال: لقد كان أخى يوسف أفتى الفتیان حيث قال لإخوته لا تتریب علیکم الیوم یغفر الله لکم، ولما طلبوا من أبیهم الإستغفار أخرهم وقال سوف أستغفر لکم ربی، كما مدح علیه السلام بکونه عبر لهم الرؤیا فی السجن ولم یطلب منهم الخروج قال علیه السلام: لو كنت أنا لطلبت الخروج قبل أن أعبر لهم الرؤیا (١). وروی الطبری فی تفسیره سورة یوسف قول الرسول: لقد عجبت من یوسف وصبره وکرمه والله یغفر له حین سئل عن البقرات لو كنت مکانه لما أخبرتهم حتى أشرت أن یخرجونی ولقد عجبت منه حین أتاه الرسول ولو كنت مکانه لبادرتهم الباب (٢).

وهكذا وجدت الفتوة ركیزة دینیة من القرآن والسنة المحمدیة كما وجدت من صفات الصحابة ماتستند إليه، ولعل الفتوة كانت بین السنة والجماعة أول الأمر بدلیل ما روى عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى أبی موسى الأشعری یقول: أما بعد فإن الخیر كله فی خصلتین الرضا والفتوة فإن لم تستطع الرضا فعلیك بالفتوة وهی الصبر على المكاره، ألم تر إلى إبراهیم علیه السلام حین صبر على كل بلیة فصارت نعمة وعطیة صبر على إلقائه إلى النار فصارت برداً وسلاماً وصبر على ذبح ولده ففدى بذبح عظیم وصبر یوسف علیه السلام على الحب والسجن فنال ملك مصر وقال له إخوته: «لقد آثرک الله علينا» (٣). ولكن الشیعة جعلوا منها شیعة فحاولوا اثبات ذلك بالاسانید والأقوال فأكدوا أن الفتوة انتقلت لعلی عن النبی علیه السلام وذكرت المصادر الشیعیة أن أول ما قیل فی حق علی «لافتی إلا علی» وزید بعد ذلك لما انتقل إليه وصایة ووراثة السیف الشهیر المسمى بذی الفقار قول الأخبار العلویة «لاسیف إلا ذو الفقار» وهو سیف الرسول علیه السلام أهده له المقوقس وفی بعض الأخبار أنه أصابه فی غزوة خیبر (٤). وذكر الطبری فی تاریخه أن علیا لما قتل «مرحب اليهودی» هتف الهاتف:

(١) المرجع السابق ص ١٣٥.

(٢) القرطبی: تفسیر القرآن ص ١٤٣٥.

(٣) ابن المعمار: کتاب الفتوة ص ١٣٧.

(٤) علاء الدین علی دده السکتوری: فردوس المجاهدين. الباب ٢١.

كما روت المصادر ماورد في السنة من أنه جاد بنفسه على فراش النبي عليه السلام عندما أراد الهجرة، فلما كان الليل جاء القوم الظالمين يطلبون النبي ليقتلوه فلما رأوا علياً على فراش النبي مكثوا يرقبونه منتظرين خروجه فأحضر الله عز وجل بين يديه جبريل وميكائيل قال لهما: إن جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فن الذي يؤثر صاحبه بطول العمر فقال كل واحد منهما: الهى وسيدى إن كنت قسمت لى بطول العمر فلا أوتر به أحداً. فقال الله سبحانه وتعالى لهما: الا كنتما كعلى لمحمد آثره بنفسه ويات على فراشه إهبطاً إليه فاحرساه إلى الصباح فجلس ميكائيل عند رجله وجبريل عند رأسه وهو يقول: يخ بخ لك يا على يباهى الله بك ملائكته، هذا بالاضافة إلى كثير من الروايات التي أوردتها كتب الشيعة والسنة على السواء عن علي ذكر ابن المعمار جانباً منها (٢). ويؤكد ابن المعمار أن الفتوة انتقلت من علي إلى سلمان الفارسي (٣). وقد سجلت الكتب الشيعية تنقل الفتوة من فتى لآخر عبر الأجيال حتى وصلت إلى عصر الخليفة الناصر لدين الله العباسي سنة ٥٧٨ هـ ويلاحظ الدارس أن الفتوة كانت تنتقل بين فتيان عرفوا كلهم بالتشيع لآل البيت مثل حذيفة بن ايمان والمقداد بن الأسود الكندي وأبي مسلم الخراساني وبهرام الديلمي وروزبه الفارسي والفضل بن زياد الفارسي حتى وصلت إلى عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي، يقول ابن المعمار البغدادي مؤرخ الخليفة الناصر لدين الله: «حتى تفرعت (الفتوة) وصارت بيوتاً وأحزاباً وقبائل كالرهابية والشحينية والخليلية والمولوية والنوبية لما حدث بينهم من الإختلاف وكل منهم ذهب إلى رأى ولقد كانوا يحكمون ببطلان من لم يحاضرونه وينقلون من ينقلون عنهم إنكاراً فلما لم يقضوا فى الفتوة بأحكامها ولم يقضوا فيها أثر السلف الصالح وينسجوا على منوالهم كثر الإختلاف بينهم وقيل:

(١) الطبرى: تاريخ الطبرى حوادث سنة ٥٧ هـ ح ٣ ص ٩٢ - ٩٤ طبع مصر.

(٢) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ٢٧٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٤٣.

تخالف الناس حتى لا إتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب  
فلما انتهى ذلك إلى عصر سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير  
المؤمنين أنعم نظره التام وفحصه الكامل في النسب واختار كبيراً في  
الفتوة الشيخ صالح البغدادي رحمة الله عليه لما كان عليه في الحقيقة من  
حسن السيرة والطريقة<sup>(١)</sup>. وقد كان لإقدام الخليفة الناصر على الدخول في  
الفتوة دوافع سياسية ونتائج سياسية أيضاً فيقول الدكتور مصطفى جواد:  
«وفي الحق أن الخليفة الناصر لدين الله ما كاد يبائع بالخلافة حتى أخذ  
يفكر في شئون الأمة ومصالح الملة وكان يرى بإيمان وثيق وإيقان عميق  
أنه خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام وأنه المهدي الحقيقي الذي أخبر به  
أحق الناس قاطبة بالإمامة فهو حقيق أن يخالف الرسول أحسن خلافة  
ويقتدى بسيرته فينزه نفسه عن كل ما يستوجب التريب والتعريب ورأى  
الناصر أن العالم الإسلامي لا يزال القسم الشامي منه بين مستعمر مستعبد  
ومغزو مهدد من الإفرنج وأن مصر هي مطمع أنظار الغزاة منهم وأن شمالي  
أفريقية بأيدي بني عبد المؤمن وهم يدعون الخلافة وفيهم جاء جيئة ظاهرة  
وأن الاندلس في قرارة الاخطار وأن العراق مقر الخلافة مستهدف لمطامع  
الدولة السلجوقية الكبرى بغربي ايران ومطامع أتباعها من الإمارات المستقلة  
في الإدارة التابعة لها في السياسة فأراد أن يجدد شباب الأمة الاسلامية بهذه  
الفتوة ويوحدها في الداخل والخارج ويجعل بغداد المركز العالمي للسياسة في  
الشرق ولجميع بلاد الاسلام كما كانت في بعض العصور الماضية من أجل  
ذلك سلك السبيل المشروع في الدخول في الفتوة»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور فؤاد حسنين: «حتى جاء الخليفة العباسي الناصر لدين  
الله الذي تولى الخلافة عام ٥٧٥ هـ - ١١٨٠ م وظل في الحكم حتى عام

(١) المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧ ويرى محمد جعفر محجوب أن لفظ شاطر وعبار كان  
مراد فاللفظ فتى في أواخر القرن الرابع الهجري وما بعده وقد تشكلت في عهد آل بويه جماعات  
من الفتيان والشطار توافق وتخالف بعضها تحدث عنهم ابن الأثير في تاريخ في حوادث سنة  
٣٦٨ هـ باسم جماعات نبوية وفتيان (مقدمة فتوتنامه سلطاني ص ٢٥، ٢٧).

(٢) مصطفى جواد: مقال في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس.

٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م فوجد الفتوة قد جمعت بين الدين والدنيا وصارت وسيلة ناجحة لتحقيق أغراضه لذلك لم يمض على تولية الخلافة زمن طويل حتى رغب إلى شيخ عبد الجبار بن صالح البغدادي الملقب بالمتزهّد وهو من بيت الرهاصية أن يلبسه سراويل الفتوة ويصيره فتى، وهكذا نجد الفتوة تنتقل من مرحلة إلى أخرى أرقى وأصبح الخليفة زعيماً للفتيان وأرسل رسله إلى سائر الاقطار الاسلامية يدعو الامراء والولاة إلى الدخول في الفتوة وارتداء سراويل الفتية فأقبل عليها كثيرون من أمراء البلاد وسراتها وشهّبوها كأس الفتوة تكريماً للخليفة وبذلك نجح الناصر لدين الله في توطيد الخلافة وتدعيم أركانها بالتفاف سائر الإمراء والولاة حوله كزعيم للفتيان أو بتعبير آخر كزعيم لهم» (١).

ويضيف الدكتور مصطفى جواد قوله: «ورأى الناصر أن الفتوة لا تزال تتعرض لأن تكون مصدراً للجرائر والكبائر والإضطراب واختلال الأحوال، فهدر الفتوة القديمة جميعها وذلك في سنة ٦٠٤ هـ وأمر أن تجدد فتوة الفتية الذين لم يأخذوا التفتى عنه ويكون هو القبلة الجديدة في التفتية التي تستوجب التجديد والتي هي إلحاق جديد» (٢).

وتحدّثنا المصادر أن الخليفة الناصر أنفذ رسله إلى جميع الممالك الاسلامية فوصلت دعوته إلى الغوريين في غزته والهند والايوبيين في حماه وملك بلاد الروم وآسيا الصغرى السلجوقي وكان هذا أول دخول الفتوة هذه البلاد، كما وصلت دعوته إلى أوروبا، فقد نشرت جريدة الجدل الفرنسية «Le debat» أن أحد أمراء ألمانيا أرسل رسالة إلى خليفة بغداد - الناصر - يرجو منه أن يدخل في فتوته ويكون من رفقائه وأتباعه في ذلك (٣) وقد أتبع الخلفاء العباسيون الذين جاءوا بعد الناصر لدين الله أثره في العناية بالفتوة والقيام برسوها ورعاية الفتية في البلاد الإسلامية (٤). وكان سقوط الدولة

(١) فؤاد حسنين: مقدمة كتاب الفتوة ص ١١.

(٢) مصطفى جواد: مقال في مجلة المجمع العلمي العراقي «المجلد الخامس».

(٣) واصف بطرس غالي: الفتوة عن العرب ص ٢٥ طبع باريس.

(٤) مصطفى جواد: مقال في مجلة المجمع العلمي العراقي «المجلد الخامس».

العباسية سنة ٦٥٦ هـ ركودا لأمر الفتوة فى بغداد والعراق ثم ظهرت الخلافة العباسية فى مصر فظهرت معها الفتوة حيث ألبس الخليفة المستنصر بالله الثانى سراويل للسultan الظاهر بيبرس البندقدارى ملك مصر والشام سنة ٦٥٩ هـ (١).

وقد وصف ابن «بطوطة الأخية الفتيان» فى آسيا الصغرى وذكر عاداتهم فى رحلاته فعند كلامه عن مدينة قونية ذكر أنه نزل منها بزواية قاضيا المعروف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من أعظم الزوايا وله طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم فى الفتوة سند يتصل إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقه (٢). وقد ذكر ابن بطوطة أيضاً فى كلامه عن مدينة أصفهان فتوة الطبقات والاصناف من أصحاب الحرف فى الثلث الأول من القرن الثامن للهجرة فقال: «وفى أصفهان كرم وتنافس عظيم فيما بينهم فى الأطفمة تؤثر عنهم فيه أخبار غريبة.. وأهل كل صناعة يقدمون على أنفسهم كبيراً منهم يسمونه (الكلو) وكذلك كبار المدينة من غير أهل الصناعات وتكون الجماعة من الشبان الاعزاب وتتفاخر تلك الجماعات» (٣). ويرى الدكتور فؤاد حسنين أن الإتصال بين العرب والإفرنج وبخاصة فى العصور الوسطى ترك أبعاد الأثر فى خلق نظام الفروسية المعروف فى العصور الوسطى الأوربية وقد تم هذا الاتصال فى الجهات التى التقى فيها المسلمون بالمسيحيين ففى الاناضول مثلاً طال الإلتحام بين المسلمين والبيزنطيين وكنا نجد المسلمين المرابطين يحيون حياة الفتوة الإسلامية قياماً بواجب الجهاد ولذلك كان يلقب المجاهد المسلم بلقب غازى وربما تكون طائفة أكريتاى البيزنطية قد اقتبست نظامها من الفتوة الإسلامية، كذلك فإن إلتقاء المسلمين بالمسيحيين فى أسبانيا أو صقلية أو فلسطين اضطر الأفرنج إلى إنشاء جيش من الفرسان أسوة بفرقة الفرسان العربية فنشأ نظام فرؤسية الإخوان فى أوروبا (٤).

(١) المقرئى: كتاب السلوك ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر.

(٢) ابن بطوطة: الرحلات ج ١ ص ١٨١ - ١٨٧ طبع مصر.

(٣) ابن بطوطة: الرحلات ج ١ ص ١٢٥ طبع مصر.

(٤) فؤاد حسنين: مقدمة كتاب الفتوة ص ١٨، ١٩.

ويستطيع الدارس أن يدرك الصلة بين الفتوة والتصوف فيجد إشارات عديدة في كتب التصوف تفيد هذه الصلة فيقول صاحب بداية الطريق إلى مناهج التحقيق: «اعلموا رحمكم الله تعالى أن التحابب في الله تعالى وفي دينه من أفضل القربيات وألطف ما يفاد من الطاعات ولها فضائل وفوائد وشروط» (١). ثم يقول: «على أن الإخوة في الله أعظم من أخوة الولادة» (٢). ويقول «أما شروط الأخوة في الله فهي خمس خصال فيمن تختار صحبته الأولى أن يكون عاقلاً والثانية أن يكون على حسن الخلق والثالثة أن يكون غير فاسق والرابعة ألا يكون حريصاً على الدنيا والخامسة ألا يكون خائناً ولا جاهل النفس» (٣). وهى شروط تتفق مع أخوة الفتيان وكلها مستمدة من القرآن الكريم والسيرة النبوية، ويقول: «ومن آداب الصوفية القيام بخدمة الإخوان وإحتمال الأذى منهم فبذلك يظهر جوهر السالك وفلاحه في طريق الله، ومن آدابهم قبول المعذرة ممن يعتذر سواء كان صادقاً أو كاذباً، ومن آدابهم أنهم إذا استقلوا صاحباً يهتمون أنفسهم، ومن آدابهم تقديم من يعرفون فضله والتوسعة له في المجلس، ومن آدابهم ترك من أعمته الدنيا وبذل الإنصاف للإخوان وترك مطالبة الإنصاف منهم وكذلك ستر عورات الإخوان والإستغفار لهم بظهر الغيب والإهتمام لهم في دفع المكارهم عنهم ولو بالدعاء وعدم المماراة والجدال بينهم» (٤). ويقول الدكتور أبو العلا عفيفي: «وقد اتصلت الفتوة بالتصوف منذ ظهور التصوف تقريباً وانصبغت بصبغته وكان ذلك على الأخص في البلاد الإسلامية ذات الحضارات القديمة لا سيما فارس حتى أنك لتجد آثاراً واضحة للأفكار الصوفية في تعاليم أصحاب الفتوة في كل العصور الإسلامية تقريباً» (٥). ويعارض أبو العلا عفيفي المستشرق ثورننج فيقول: «ليس بصحيح ما ذهب إليه

(١) السيد محمود أبو الفيض الحسيني: بداية الطريق إلى مناهج التحقيق ص ٧٩.

(٢) المرجع السابق: ص ٨١.

(٣) المرجع السابق: ص ٨٢.

(٤) المرجع السابق: ص ٨٣، ٨٤.

(٥) أبو العلا عفيفي: الملامية والصوفية وأهل الفتوة ص ٢٤.

ثورننج من أن إقبال الفتيان على التصوف لا يتفق وأخلاق الفتوة إلا إذا قصد بالفتوة الفتوة الارستقراطية التي كانت من مميزات طبقة خاصة من طبقات الأمة الاسلامية وهذه لم تظهر إلا في زمن متأخر يحدده المؤرخون بالخليفة الناصر العباسي» (١). وقد ضرب لنا الدكتور عفيفي بعض الامثلة العلمية آخذاً الدليل من قصة نوح العيار مع حمدون القصار (٢). وكذلك على ابن أحمد البوسنجي وأحمد بن خضرويه اللذين كانا من الفتيان قبل أن يدخل الطريق الصوفي (٣) والحسين بن منصور الحلاج اعتبره من الفتيان الصوفية حيث كانت له دعوى يدافع عنها ويضحى بنفسه في سبيلها (٤).

وأكد الدكتور سعيد عاشور أن الإحساس بالخطر يزيد من الحماسة والإستعداد الروحي والمادى وضرب مثلاً بعبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين وهي الدولة التي قامت في المغرب العربي على أسس من التصوف الروحي والجهاد الديني ولها صفحات مشرفة في الدفاع عن كيان المسلمين بالأندلس وشمال أفريقيا وذلك أن عبد الله بن ياسين أقام دولته على أسس من التقشف والزهد والعبادة (٥).

ويمكن القول أن الفتوة إذا كانت قد قامت كنظام إجتماعي في العالم الاسلامي فلا شك أنها استفادت من القيم الدينية في أسسها كما شاركت الصوفية بعض تعاليمهم، بل ودخلت الطرق الصوفية كسمة من سمات التصوف (٦). كما كانت الفتوة الاسلامية مرنة في تعاليمها ونظمها تتوافق مع ظروف العصر فكانت تميل إلى المسالمة والتصوف حيناً وتميل إلى القوة والجهاد أحياناً، بل أن الفتوة العامية كانت تتخذ كل يوم لونهاً جديداً وفق

(١) المرجع السابق: ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٥ ذكرها كشف المحجوب للهجوري ص ٨٣.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٥.

(٤) أبو العلا عفيفي: الملامية والصوفية وأهل الفتوة: ص ٢٧.

(٥) سعيد عاشور: السيد أحمد البدوي ص ٣١.

(٦) حسن واعظ كاشفي: فتوتناهم سلطاني المقدمة ص ٧٧، الباب الأول.

مقتضيات الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية (١). ووصل الأمر إلى حد أن حسين الواعظ الكاشفى لم يذكر شيئاً فى كتابه «فتوتنامه سلطانى» الذى ألفه عن الفتوة فى إيران فى القرن التاسع عن شجاعة الفتيان وفروسيتهم بل كانت الفتوة فى نظره أسلوب حياة ونظام يجب على كل فرد فى طائفة أو طبقة أن يمارس آدابه ورسومه، لذلك تحدث عن السابقة التاريخية للفتوة ومعناها وصلتها بالتصوف فى الباب الأول ثم تحدث عن الشيخ والمريد وما يتعلق بهما فى الثانى، وبين نقيب وأستاذ الشعر فى الثالث، وأشار إلى الخرقه وسائر لباس أهل الفقر فى الرابع، أما آداب أهل الطريق التى رصدتها فى الباب الخامس فتتعلق بآداب النفس والطريق مثل لباس الثياب، السفر، الضيافة، السير فى الطريق، دخول التكية، الجلوس، الحديث، أكل الطعام وشرب الماء، السلام، حقوق باقى الإخوان، الكسب والبيع والشراء، أدب الخدم، آداب أهل التكية وآداب متفرقة، وتحدث فى الباب السادس عن أرباب المعركة ومن يشتركون فيها ووظائفهم وكذلك الحرفيين، وفى الباب السابع عن أهل القبضة وحالاتهم ومن يمسكون بالأسلحة. من ذلك يبدو تركيز المؤلف على تقسيم الطوائف من صانعى الخل والسقايين والحمالين والقصابين والسلاخين والخراطين والحدادين والنجارين إلى أبطال والرياضيين مبيناً آداب كل طائفة ومرجعاً إياها إلى سند قديم فى الحرفة ونسبته إلى إمام، مؤكداً أن الفتيان تركوا التدخل فى شؤون السياسة والحكم تدريجياً إلى الصنائع والحرف (٢).

### نشأة الفتوة الصوفية:

مما لا شك فيه أن أتباع صفى الدين الاردبيلى الذى تنسب إليه الدولة الصوفية والذى كان شيخاً من شيوخ الصوفية كانوا يتحلون بتلك الفتوة المسالمة التى تتفق والتصوف، فقد كان صفى الدين نفسه مرناً فى تصوفه بحيث حاول ربطه بتلك الفتوة التى ظهرت فى آسيا الصغرى، وإذا تتبعنا

(١) محمد جعفر محجوب: مقدمة كتاب فتوتنامه سلطانى: ص ١٨.

(٢) ارجع إلى الباب الخامس والسادس والسابع من الكتاب المذكور.

أقوال صفى الدين وأشعاره يتضح لنا هذا المعنى ، حيث يقول فى بعض أشعاره : « إن شرب الخمر هو عيب صفى الوحيد فى العالم والحمد لله أنه ليس لثيماً ولا بخيلاً » (١) ويقول : « إن صفاء الصوفى يا صفى من الشراب الصافى وليس من الزهد السقيم ولا الكلام الفارغ » (٢) . ويقول : « لا تذق المخالفين خمر الوحدة الخالصة الصافية لأنهم يجادلون ، والعلم والجدل لا يتفقان » (٣) . ويقول : « قرأ الشيخ صفى سر الله من مكتبته وقرأ مریدوه كلهم كتاباً من ذلك السر » (٤) .

وهكذا يبدو أن أسلوب الشيخ صفى الدين الاردبيلى ومریديه فى الخلط بين التصوف والفتوة فى المعانى والسلوك وهو ما ورثه أبناؤه وأحفاده من بعده . والواقع أن الفتوة الصوفية لم تكن فتوة بالمعنى المتعارف عليه ولا بالصورة التى كانت عليها فرق الفتیان فى القرن التاسع الهجرى ولكنها بدأت طريقة صوفية تستمد بعض عاداتها من تقاليد الفتوة التى كانت رائجة فى آسيا الصغرى وبالقرب من أردبيل حيث عاش الشيخ صفى الدين .

وقد بدأت هذه الفرقة الصوفية منذ رأى الشيخ صفى الدين فى نومه أن تاجاً قد وضع على رأسه المباركة ، وأن سيفاً أحمر الغمد قد ربط على وسطه فرفع التاج عن رأسه فرأى أنه صار شمساً أضاء بنورها العالم أجمع ، فرفعها ووضعها على رأسه ، فلما أصبح الصباح ذهب إلى شيخه الزاهد وكان الشيخ

---

(١) ميخواره گيت عيب صفى در جهان ويس

منت خد ابراکه لثم وبخيل نيست  
(سلسلة النسب: ص ٣٣)

(٢) صفيا صفای صوفى زشراب صاف باشد

نه زهد سرسرى وسخنى گزاف باشد  
(سلسلة النسب ص ٣٥)

(٣) مى صرف صاف وحدت مجشان مخالفاً نرا

که جدل کنند ودانى وجدل خلاف باشد  
(ص ٣٥)

(٤) ازکتابخانه خود خواند صفى سرخدا

صوفيانش هم زآن سر کتابى خوانند  
(ص ٣٤)

قد رأى مارآه صفى الدين فبادره قائلاً مبارك عليك هذا الحظ يا ولدى فقال صفى: إنه من همة رعاية الشيخ، ولما قص عليه المنام بشره بأنه سيكون من أولاده ملكاً ينشر مذهب الحق وطلب منه أن يشركه فى هذا الشرف بأن يقبل أن يتزوج إبنته فقبلها صفى الدين (١). ويروى صاحب عالم آراى صفوى أنه لما حل ابنه سيد صدر الدين مكانه فعل ما جرت به عادة والده فنح من مال الشيخ ما كان يعطيه للفقراء على سبيل النذر والتقرب، وكان صاحب همة وكان مشغولاً بدعوة المريدين (٢) لذلك كانت مسألة النذر سمة من سمات هذه الفرقة، وقد ظهرت السمة الثالثة على يد ابنه سلطان خواجه على حيث كانوا يلقبونه بقلب «سياهوش» لأنه كان يرتدى السواد والواقع أن هذا كان إدخالاً جديداً على سمات الطريقة حيث يقول صاحب عالم آراى صفوى أن الدعوة صار لها رونق آخر فى أردبيل فى زمانه (٣).

ويبدو أن الطريقة إتخذت أسلوباً يدعو للقوة والفتوة والجهاد فى عهد شيخ جنيد حتى لقد خشى جهانشاه السلجوقى حاكم تبريز وآذربيجان فأرسل رسالة إلى شيخ جنيد يطلب منه أن يبعد الناس عن صحبته فور وصول رسالته إليه ويفرق الاتباع والمريدين الذين دخلوا فى خدمته ويقنع بكثرة العافية والسلامة لأنه قلق بشأن أتباع الشيخ جنيد من الصوفية وحذره من تحريض الجاهلين له بالثورة أو أن يدخل هوى السلطة فى رأسه فتراق بين الفريقين دماء بريئة فحذار، ووعده بأنه أبعد هؤلاء المريدين عنه وسمع نصيحة الحاكم بسمع الرضا فسيلغ مقاماً رفيعاً عنده وإلا كان الواجب على الحاكم دفع شره وشر مريديه (٤). وقد رد عليه الشيخ جنيد يحذره من التعرض لأولاد الشيخ صفى نتيجة لوسوسة الشيطان الرجيم وأنه يعتكف للعبادة وكذلك مريدية وأنهم ليسوا أهل خروج وثورة، وإذا كان المنجمون قد

(١) مجهول المؤلف: عالم آراى صفوى: ص ١٣.

(٢) نفس المرجع: ص ١٧.

(٣) عالم آراى صفوى: ص ١٨.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٧.

أشاروا عليه بخروج أولاد الشيخ صفى فإن الشيخ جنيد ليس فى نية الخروج ويمجوز أن يكون ذلك شأن أحد أبنائه أو أحفاده من بعده، «فلا تقلق من ناحيتى واطمئن وفكر فى غضب الله وانتقامه» (١). ويعتبر هذا الرد دليلاً على طبيعة الفتوة فى عهده، وقد إطمأن جهانشاه لجواب الشيخ جنيد ولكن فتيان الصوفية بلغوا بعد ذلك وخلال عامين فقط حوالى عشرين ألف فارس غير أتباعهم فى أنحاء إيران، فعاد جهانشاه إلى القلق وطلب من الشيخ جنيد ألا يواجه جهانشاه فرحل مع أتباعه إلى ديار بكر (٢). ولكن جهانشاه بالغ فى خوفه منه ومن أتباعه وحرص عليه حكاهم شيروان وطبرستان اللذين زاد عدد جيوشهما عن ثلاثين ألف مقاتل فحارباة وقتل الشيخ جنيد فى الحرب (٣). وفى عهد السلطان حيدر اتخذت الفتوة زياً جديداً تعرف به بين القبائل والشعوب فتروى الكتب الشيعية أن السلطان حيدر رأى فى المنام أن أمير المؤمنين علياً أمره قائلاً: يا بنى لقد حان الوقت ليخرج من صلبك ابن لنا يزيل كاف الكفر عن وجه العالم ولكن يجب أن تصنع للصوفية والمريدين التابعين لك تاجاً من السقراط الاحمر وأعطاه مقراضاً فى يده وعندما استيقظ من نومه نفذ وصيته الإمام وأمر كل واحد من أتباعه أن يصنع له تاجاً احمر وسماه بالتاج الحيدرى ولما لبسه كل أتباعه سموا بالقزلباش بالتركية (٤). ومعنى هذا أن هذه الطريقة غيرت لون شعارها من الأسود إلى الاحمر وغيرت مذهبها من السنه إلى التشيع واتجهت من الصوفية المعتكفة للعبادة إلى صوفية الفتيان الداعية إلى القوة والجهاد. ولكن الأمور لم تستتب للسلطان حيدر فقد توفى شاه حسن الذى كان يؤازره وخلفه شاه يعقوب بيك الذى خشى من حيدر على ملكه فألب عليه الحكام فخرج إليه سلطان خليل حاكم شيروان مستعيناً بأبى المعصوم خان حاكم طبرستان فتمكنا من هزيمته وقتله (٥). وعندما استقرت الأمور للملك رسم آق قوينلو

(١) المرجع السابق: ص ٢٨.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٨.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٩.

(٤) عالم آراى صفوى: ص ٣٠، خوندمير: حبيب السير: ج ٤ ص ٤٢٧.

(٥) خوندمير: حبيب السير: ج ٤ ص ٤٣٤.

فى تبريز أرسل سلطانعلى ميرزا خليفة السلطان حيدر وأخويه إبراهيم ميرزا  
واسماعيل ميرزا إلى السجن فى قلعة كلات وظلوا فى السجن سبع  
سنوات (١). لكن رستم اضطر للإفراج عنهم وتقريب سلطانعلى إليه وتعيينه  
خليفة من بعده للإستفادة بأتباعه من الفتیان فى حرب بايسنقر منافسه على  
عرش تبريز وخليفة سلطان خليل، وقد ضمت الفتوة فى عهد سلطانعلى  
سمات دنيوية وسياسية تتعلق بالحكم حيث قبل من الملك رستم الخلع المختلفة  
من التاج وكسوة الملك وحزام السيف المرصع وحزام الخنجر المرصع مع جواد  
عربى الاصل وسرج من الذهب ولقب ملك «پادشاه» (٢). وقد نجح  
سلطانعلى وفتيانه فى هزيمة بايسنقر وعاد إلى تبريز مظفراً (٣). وبهذا النصر  
إرتفعت أعلام سلطانعلى وزاد أتباعه فدبر رستم مكيدة لقتله وقتل كبار  
مريديه ولما علم سلطانعلى بذلك توجه إلى أردبيل، وفى الطريق طلب من  
أخيه اسماعيل ميرزا أن يتوجه إلى كيلان ومنها إلى لاهيجان ليحتمى  
بملكها حتى يجد الفرصة للإنتقام وأرسل معه إبراهيم ميرزا وسليمان ميرزا  
وسبعة من أعوانه ومنحه أيضاً من خلع الملك ما قد حصل عليه من الملك  
رستم بالإضافة إلى التاج الحيدرى وجعله خليفة له (٤). وهزم السلطانعلى  
بالقرب من أردبيل واستشهد فى الموقعة (٥). وقد أرسل رستم أتباعه للقضاء  
على فتیان الصوفية واسماعيل ميرزا فتمكنوا من قتل عدد كبير منهم ولكنهم  
لم يعثروا على اسماعيل ميرزا وأخيه إبراهيم ميرزا، وعندما علم رستم أنها  
فى حماية حاكم جيلان حرضه على التخلّى عنها ولكنه فشل فى ذلك (٦)  
ويبدو أن أتباع هذه الفرقة لم يكتفوا بتقليد اسماعيل الأمر بعهد أخيه بل  
ادعوا أن صاحب الامر قد قله أدوات الحكم فشد الحزام إلى وسطه بيده

(١) عالم آراى صفوى: ص ٣٣.

(٢) نفس المرجع: ص ٣٤.

(٣) نفس المرجع: ص ٣٥.

(٤) نفس المرجع: ص ٣٧.

(٥) نفس المرجع: ص ٣٨.

(٦) نفس المرجع: ص ٤١.

المباركة ووضع التاج على رأسه وقلده الخنجر والسيف ومنحه التصريح بالخروج (١).

وقد ظهر فتیان الصوفية كقوة مؤثرة في إيران لدى خروج الشاه اسماعيل للإنتقام من قتلة أبيه وأخيه عقب ملاقاته مع صاحب الامر وإبلاغه أن الوقت قد حان للخروج وإستلامه سيف السلطنة منه، فيؤكد صاحب عالم آرای صفوی أن الشاه اسماعيل عندما قرر فتح أردبیل اجتمع حوله ثلاثة آلاف من فتیان الصوفية وعندما دخلها ألفت حوله خمسة عشر ألف فتی، وقد ظهر تشیع هذه الفرقة رسمياً عندما قبض اسماعيل على حاكم المدينة على خان سلطان ووعده أن يعفوا عنه ويجعله قائد الفرسان بشرط أن يشهد أن علياً ولي الله فلما أبى أمر بإحراقه وإحراق كل من لا يشهد أن علياً ولي الله (٢).

#### سمات الفتوة الصوفية:

وإذا رجعنا إلى مقاله ملوك الدولة الصوفية الاوائل عن أنفسهم وتحليم بصفات الفتوة أمكن لنا أن نتبين بعض سمات هذه الفتوة، فيقول الشاه اسماعيل الاول مؤسس الدولة: «فكر المعتكف في القلب وذكر الصوفية على اللسان، وشكر الغزاة بالقلب لله ومحمد وعلى» (٣). وفي إدعائه السيادة يقول: «أنا الشاه إسماعيل لى الحق فى السيادة فإننى قائد كثير من الغزاة، وأمى فاطمة وأبى على وأنا أتبع هذين الإمامين» (٤).

وقد صرح الشاه طهاسب الأول فى مذكراته بأنه سلك سبل الفتیان فى

(١) نفس المرجع: ص ٤٧.

(٢) عالم آرای صفوی: ص ٥٣.

(٣) هم معتكفك كونكده فكرى هم صوفيلرنك دلنده ذكرى  
هم غازيلرنك دلنده شكرى الله ومحمد وعليدر  
(سلسلة النسب صوفية ص ٧٠)

(٤) منم شاه إسماعيل حنك سرورى يم كه موجه غازيلرنك سرى يم  
آتم در فاطمة آتم على در بوردن ايكى امامنك پيروى يم  
(زندگانی شاه عباس أول - المقدمة)

سن العشرين فتخلص من جميع الشوائب وتاب عن جميع النواهي ، وقال هذه الربعية : « طالما تعاطينا المحدرات ، وطالما تلوثنا بالشراب ، وكان تلوثنا بكل لون كان ، فاغتسلنا بماء التوبة واسترحنا » (١) .

وقد ترتب على ذلك أن حارب الفسق والفجور ومنعها من أنحاء البلاد وأمر بإغلاق الحانات والخمارات وبيوت الدعارة وسائر الفساد (٢) .

على أنه يمكن استقاء السمات الأساسية لفتيان الصفويين من المصادر المختلفة ولعل من أهمها كتاب تذكرة الملوك الذي نشره مينورسكى وكتب له مقعدة قيمة ذكر فيها نقلا عن الرحالة شاردان بأن التركمان الذين كانوا يكونون طائفة القزلباش كانوا يعيشون منفصلين ولم يندمجوا مع جيرانهم وكانوا رعاة يصطحبون قطعانهم في مصايفهم ومشايبتهم وكانوا قبائل مترابطة يطيعون رؤساءهم المباشرين طاعة عمياء ولم يكونوا يهتمون كثيراً بالتقاليد الوطنية الإيرانية ولكنهم كانوا يشكلون طبقة الإشراف الممتازة من عهد الشاه إسماعيل الأول إلى عهد الشاه عباس الأول ويعد عامل المد والجزر لهؤلاء القوم عاملاً هاماً في التحول السياسي (٣) . وقد أشار مينورسكى إلى التحول الذي طرأ على الفتیان من ضوفية مسالين إلى ثوار ومجاهدين فقال : كانت حياتهم روحية صرفة وكانوا يقضون أوقاتهم كلها في العبادة والصلاة والدعاء والصيام وكان الناس يعتبرونهم أصحاب كرامات وفي أواسط القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) دخل في صفوف تابعيهم غلاة الشيعة وفرض الشيوخ عليهم الاستقامة ولكنهم كانوا يلمون بالحرب المقدسة العظيمة ضد الكفار ، وقد جعلهم نشاطهم في الجهاد جيشاً قوياً مسلحاً ، وقد قتل

(١) ص ٧٥ .

(٢) ص ٧٥ .

(٣) ص ٧٥ .

(١) بكچند بی زمردہ سوده شديم

آلودكى بود بهر رنگ كه بود

شبتيم باب توبه آسوده شديم

(مذكرات طهماسب ٣١)

(٢) طهماسب : مذكرات طهماسب : ص ٣٠ .

(٣) مينورسكى : مقدمة تذكرة الملوك ص ١٨٨ .

جد الشاه اسماعيل ووالده وأخوه فى المعركة قبل أن يستفيدوا من ثمرة حركتهم السياسية الجديدة (١).

وقد اتسعت دائرة فتیان الصوفية فشملت عدداً من القبائل حصرها دون جوان إيران (٢). فى قائمة تضم اثنين وثلاثين من الأسر والقبائل وقارنها بالألقاب الأسبانية مثل دوق وكونت وماركيز وأهم هذه القبائل استاجلو وتليها شاملو وهى تمثل المشرفين على النظام وإفشار وتمثل القائمين على العدالة والترکمان وهم القادة العسكريون وبيات وتكلو وتعادل كل منها مرتبة دوق وقبيلة هرمندل وتعادل ماركيز وذو القدر وتعادل دوق ثم قاجار وقرمنلو وتعادل دوق وييرقلو واسبرلو واريد وتعادل كونت وجوشلو واسايشلاووغلى وتعادل دوق وهكذا (٣).

وقد ذكر تاجر أوربى كان فى تبريز سنة ١٥١٨ م سنة ٩٢٤ هـ أن الناس يحبون هذا الصوفى (الشاه) ويحترمون مثل الله وخاصة جنوده ويخوض كثير منهم المعارك بدون سلاح معتقدين أن سيدهم اسماعيل يحفظهم فى الحرب، وقد أكد مبعوثان فرنسيان فى بلاط الشاه طهماسب سنة ١٥٧١ م أنهم لا يعتبرونه ملكاً فحسب بل كاله، ويقول شاردان أنهم يعتقدون أن كلام الله يجرى على لسانه، ويقول أن طاهيه الخاص يعمل على توزيع الغذاء المتبقى من مائدة الشاه لأن نتيجة إعتقاد الفرس بأن ملوكهم فوق مستوى البشر جعلهم بتبركون بما يلمسونه وأن أيديهم ترك آثاراً مباركة مثل شفاء المرضى وتنتقل البركة منهم فى الأطعمة والمشروبات وغير ذلك (٤).

وقد كانت خدمة فتیان الصوفية فى القوات المسلحة تشبه خدمتهم للأسرة

(١) نفس المرجع: ص ١٨٩.

(٢) هوالغ بيك احد أعضاء بعثة السفراء التى أرسلها الشاه عباس الأول إلى ملوك أوروبا للتحالف معهم ضد الدولة العثمانية، وقد قبل المسيحية على يد ملك اسبانيا وظل هناك يكتب عن الدولة الصوفية.

(٣) مينورسكى: مقدمة تذكرة الملوك ص ١٩٣.

(٤) مرجع إنجليزى.

الصفوية قبل إقامة الدولة في إطار النظام القبلي ، وهذا نظام ثبت فشله عند أول لقاء عسكري بين الصفويين والعمشانيين في موقعة جالداران سنة ١٥١٤م كما أن نفاق بعض العناصر قد أفسد هذا النظام مما أدى بالشاه طهماسب إلى إخراج الطوائف المتمردة إلا أن الإصلاح الاساسى للنظام العسكرى لفتيان الدولة تم على يد الشاه عباس الاول (١).

وقد كان الفتیان يرفعون دائماً شعارات الحماسة ويرددون في معاركهم مع أعدائهم قولهم : «أنا صوت التضحية والصدق وأنا التابع وأنا المرشد» . وكان شعار فرقة القزلباش المؤمنة أن يلقوا أنفسهم في سبيل الصعاب (٢) . ويقول عنهم صاحب عالم آراى عباسى أنهم كانوا يعتبرون التضحية بالنفس في سبيل المرشد الكامل أدنى مراتب الإخلاص (٣) . وقد وصفهم الرحالة الإيطاليون بقولهم : «إن الصفوية يقاتلون كالأسود» (٤) . وقد كان الشاه عباس زعيم الفتیان شجاعاً مهنكاً وقوياً موفور النشاط وكانت له مهارة في الفروسية واللعب بالسيف والتصويب بالبندقية وكان يصاحب جيوشه في المعارك وكان غالباً ما يلبس زى الجنود وكان لا يتعب من الفروسية وطى الطريق وكان يحب الصيد وقد عنى بتربية الخيول السريعة وروى أنها بلغت ثلاثين ألفاً (٥) . أما عن الأسلحة التى كان يستخدمها فتیان القزلباش فإن جميع المصادر تؤكد أنهم غالباً ما كانوا يحاربون وهم فرسان ولم يكونوا يجذون البيادة ولم تكن أسلحتهم أكثر من القوس والسهام والسيف والرمح والخنجر ثم استعملوا البندقية بعد ذلك ، فقد أكد حسن روملو أن المدفع والبندقية أستخدمتا بواسطة غزاة الشاه طهماسب (القزلباش) خلال محاصرة أرجيش سنة ٩٥٩هـ سنة ١٥٥٢م (٦) . وهذا يؤكد أن الشاه طهماسب أدخل الكثير

١. Minorsky : Tadhkeret Al-Muluk, P. 31.

Browne : A Literary History.

(١) الترجمة الفارسية ص ٢٧ .

(٣) المرجع السابق : ص ٥٣ .

(٤) المرجع السابق : ص ٥٦ .

(٥) فلسفى : زندكائى شاه عباس أول ج ٢ ص ١١٠ ، ١١١ .

(٦) حسن روملو : أحسن التواريخ ص ٣٦٨ .

من التحسينات والتعديلات على فتوة القزلباش فأعاد تنظيمها من ناحية الافراد والمعدات فاستبعد كثيرا من المتمردين الذين يخالفون أصول الفتوة الصفوية كما أنه أدخل على أسلحتهم البندقية والمدفع وكره أن يقاتلوا وهم مشاه فشجع الفروسية إلا أن الإصلاح الاساسى لنظام الفتوة تم على يد الشاه عباس حيث ألغى القبلية بينهم وغير تنظيماتهم وأضاف إليهم فرقا جديدة فحاكى الاتراك العثمانيين فى استجلاب الرقيق من أبناء المسيحيين وأبناء المسلمين من الولايات التى خضعت له ورباهم تربية إسلامية وزودهم بكثير من البنادق والمدافع والاسلحة النارية وكون منهم جيشاً سماه «القزلباشيون الجدد» ودرهم أحدث تدريب وأطلعهم على أحدث أسلحة (١). واستقدم لهم الخبراء العسكريين فى الاسلحة والتنظيم ولعل اهم من خدموا عباس من هؤلاء الخبراء الإخوان سيرانتونى وسير روبرت شيرلى وقد صرح انجلو مترجم سيرانتونى الذى خرج معه من ايران إلى روما فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٥٩٩م بأن شاه عباس يستطيع أن يعد مائة ألف فارس مجهز بالقوس والسهم والسيوف بالإضافة إلى خمسين ألفاً من رجال المدفعية، وكان يستخدم بعض المدافع التى غنمها من التتار (العثمانيون) وفضلا عن هذا فليس هناك نقص أو مشكلة قط من ناحية أساتذة صناعة المدفعية فقد ثار هؤلاء الاساتذة على الاتراك والتحقوا بخدمة جيش الشاه، كما صرح بنسون رئيس أتباع سيرانتونى فى فرنسا بأنه لم يعد لنظام المشاة وزن فى ايران وقد صنعوا أخيراً بعض البنادق، كما صرح مينوانج أحد مرافقى سيرانتونى أن الايرانيين ماهرون جداً فى استخدام البندقية والمدفع (٢). وقد أكد سيردينس روس أن شاه عباس كان يجند فى بلاطه بأصفهان أكثر من مائتى عامل تخصصوا فقط فى صنع المدفع والقوس والسهم والسيوف (٣).

اما عن التنظيم الداخلى لجماعات الفتیان فقد كان لكل جماعة من

(١) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ١ المقدمة.

(٢) مينورسكى: مقدمة تذكرة الملوك ص ٣١.

Ross : Sir Anthony Sherly. P. 110 London 1933.

الفتيان رئيس يسمى خليفة ورئيس الجماعات يسمى خليفة الخلفاء وهو مطاوع الأمر لأنه يعد نائب المرشد الكامل (الشاه) والصوفية يطيعون المرشد الكامل ونائبه دون مناقشة وهم مستعدون لفدائه بالروح، لذلك فإنه في فترات ضعف المرشد الكامل أو وفاته أو مرضه كان نائبه يصبح المتصرف الأمر على جميع الفتيان لذلك سيطر قواد القزلباش على إيران بعد وفاة الشاه اسماعيل الأول ثم بعد وفاة الشاه طهمااسب حيث بدأ إيمانهم بالمرشد الكامل وإخلاصهم له يضعف تدريجياً فاهتموا بالوظائف الدنيوية المادية وأحبوا تحصيل الجاه والمقام وبذلك صار كل ما هو واضح ومألوف من الحضارة والثقافة وسائر النشاط الفكرى والروحي ضعيف البنیان مختلطاً بالتعصب المذهبي والمعتقدات والأوهام وتقطعت تدريجياً أواصر الحرص والتضامن مع السلطة الحاكمة وتقطع جبل اتحادهم واتفاقهم وتنازعو على تولى مناصب الديوان وتخلوا عن المرشد الكامل مرارا حتى في الحرب مع العثمانيين (١). ولعل من أهم الأحداث التي توضح هذا المعنى ثورة قواد الفتيان بما فيهم الملازمين الخصوصيين للشاه ضد الأمير حمزه ميرزا ولي العهد في عهد الشاه محمد خدابنده طالبوا فيها بعزل عدد من قواد القبائل وأمراء استاجلو وشاملو المقربين من حمزة ميرزا فغضب منهم وعزل أمير الأمراء الذي عندما سمع بعزله حمل المدافع والبنادق إلى برج قلعة كان يتخذها مسكناً له وأطلق النار على القصر الملكي مما اضطر حمزة ميرزا أن يعلن صلاة الطاعة لطوائف الشاه سيون التي تشكل العمود الفقري لقوة الفتيان فأعلنوا أنه من كان يطيع الأسرة الصفوية من القواد والفتيان فليحضر إلى مقر السلطنة فتوافد الفتيان وقوادهم على دار السلطنة وقد أرسل أمير الأمراء أبناءه واخوته يؤدون فروض الطاعة عنه ويدخلوا في زمرة طوائف الشاه سيون ولم يجرؤ هو على الخروج من القلعة حتى توسط له الأمراء ووضعوا السيف على رقبتة كالمدنيين حتى ساعه حمزه ميرزا وألغى الحكم بقتله واكتفى بسجنه في قلعة قهقهة (٢).

(١) فلسفي: زندكاني شاه عباس أول ج ١ المقدمة.

(٢) فلسفي: زندكاني شاه عباس أول ج ١ ص ٨٤.

وطوائف الشاه سيون أو الشاه سونلر تعنى بالتركية محبى الملك، والدعوة إلى صلاة الشاه سوان معناها تذكير الخصوم السياسيين بواجباتهم نحو رؤسائهم وقد ظلت تمثل حرسا خاصا للملك محبين له ومدافعين عنه حتى قام نادر شاه بتشتيتها فى أنحاء البلاد وخارجها (١).

وقد تأمر عدد من أمراء القبائل على قتل حمزة ميرزا وتمكنوا من ذلك فلما تولى الشاه عباس الأول الحكم نظر فى يوم تنويجه إلى خليفة الخلفاء وفتيان الصوفية وقال: اننى أريد اليوم أن أنتقم لدم أخى السلطان حمزة ميرزا من قتله فإذا تقولون، فقبل فتیان الصوفية الأرض وقالوا اننا ننتظر أمر الشاه، فأشار إلى أركان الدولة فى عهد الشاه محمد وبعض الأمراء ممن يتهمهم بقتل أخيه، وقد كانوا حاضرى البلاط فى ايوان قصر چهل ستون فقتلهم فتیان الصوفية أمام عينيه فصادر أموالهم وممتلكاتهم وقسمها بين القواد المطيعين له (٢).

ولعلنا نسجل هنا عملا من أهم الأعمال التى قام بها فتیان الصوفية والقزلباش بعد اقامة الدولة الصوفية والحفاظ عليها وحمايتها من خطر أعدائها أنهم تمكنوا من القضاء على فرقة اتخذت الدين ستارا لها وعملت على تخريبها واشاعة العداة والفرقة بين المسلمين، فقد استطاع الفتیان من القزلباش والصوفية فى عهد الشاه طهماسب أن يقتلوا ثلاثين أو أربعين رأسا من كبار هذه الفرقة (٣).

ويشرح لنا الدكتور زكى محمد حسن زى الفتیان فيقول: «وما يميز الصور الصوفية لاسيما غير المتأخرة منها لباس الرأس فإنه مكون من عمامة ترتفع باستدارة تبرز من أعلاها عصا صغيرة حمراء وان كان وجوده هذه العمامة فى صورة من الصور يدل على أنها ترجع إلى عصر الأسرة الصوفية فإن وجود غيرها أو عدم وجودها هى لا يحتم أن تكون الصورة من غير هذا

(١) دائرة المعارف الإسلامية م ١٣ ص ١٣٦.

(٢) فلسفى: زندكافى شاه عباس أول ج ١ ص ١٣٦.

(٣) باستانى باريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى: ص ٣١.

العصر والظاهر أنها كانت بادئ ذي بدء شعار أفراد الأسرة الصوفية وأتباعهم وكانت العصا الصغيرة حمراء دائما كما يتبين من الصور التي ترجع إلى أوائل العصر الصفوي ولكن ما لبثت أهميتها تقل وبدأ الناس والمصورون يغيرون لون العصا عندما رسخ قدم الأسرة ولم تعد ثمة مقاومة لها حتى يمكننا أن نلاحظ ندرتها في الصور الصوفية بعد وفاة الشاه طهما سب سنة ٩٨٤هـ سنة ١٥٧٦م<sup>(١)</sup>.

وما ذكره الدكتور زكي حسن يعتبر تحليلا دقيقا لتطور الفتوة الصوفية حتى وفاة طهما سب عن طريق علامة مميزة في عمامة الفتى، وهو يشير إلى التغير الذي طرأ على زي الفتيان خلال حكم طهما سب وبعده.

ويبدو أن الفتوة مالت للضعف والانحلال في أواخر الدولة الصوفية حيث كان الشاه مظهرا تبدو فيه قوة الفتوة الصوفية وضعفها فتؤكد المصادر أن الشاه سلطان حسين آخر الحكام الصفويين كان سليم النفس رقيق القلب معتد الطبع لا يؤذي أحدا من الناس أو الحيوان أو الطير فيروى أنه عندما كان يسير في حديقة قصره وكانت في يده بندقية يطلقها على فرع شجرة فأصابت طائرا صغيرا فأسلم الروح على الفور مما جعل الشاه يضطرب ويحزن حزنا بالغا ويوزع مائتي تومان ذهبا صدقة للفقراء حتى يفتدى بها هذا الطائر<sup>(٢)</sup>.

#### أسباب انهيار الفتوة الصوفية:

لعله من الانصاف أن نقول أن الاسلوب الذي اتبعه الشاه عباس الأول في تنظيم فتيان الدولة كان سلاحا ذا حدين إذ أن تكوين الفرق الجديدة من أبناء الجورجيين والمسيحيين والمسلمين الجدد واحاطتهم بقدر كبير من الاهتمام والرعاية وتزويدهم بالأسلحة الحديثة أوجد نوعا من المنافسة والحقد والعداوة بين فرسان القزلباش وفتيان الصوفية وبين هؤلاء الفتيان الجدد،

(١) زكي محمد حسن: التصوير في الإسلام عند الفرس: ص ٥٨.

(٢) محمد مهدي اصفهاني: نصف جهان في تعريف الاصفهان ص ١٨٢.

حقيقة أن مظاهر هذه العداوة لم تظهر إلا فيما ندر طوال حكم الشاه عباس نظرا لبقوته وسطوته على الفتيان وقوادهم ولكنها ظهرت بوضوح بعده وازدادت شدة الخلاف حتى انهارت أسس الفتوة وتفرق الفتيان مما أدى إلى سقوط الدولة وانهارها أمام أقل الهجمات المعادية وسقوطها في النهاية على يد الأفغان الفوفلزائين . وفي هذا المعنى يتفق المستشرق لوكهارت مع الأستاذ مينورسكى في اعتبار الحسد والعداوة بين عناصر الجيش الايراني القديمة (فتيان الصوفية والقزلباش) وبين العناصر الجديدة (القزلباشيون الجدد وفتيان عباس) أحد أسباب انحطاط الدولة الصفوية<sup>(١)</sup> . ويوضح لوكهارت ذلك بأن تصدع العوامل الروحية لدى رجال الجيش بعد موت الشاه عباس الأول كان عاملا مهما في هذا الانحطاط ولهذا التصدع أسباب أهمها عدم اهتمام الملوك بعد عباس وتغافلهم عن هذه الفرق وإن كان يستثنى عباس الثاني من ذلك وكذلك الفترة الطويلة من السلام والهدوء التي سادت إيران بعد حروب الصفويين والعثمانيين التي انتهت بمعاهدة زهاب سنة ١٦٣٩م<sup>(٢)</sup> .

ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت على انهيار نظام الفتوة هو المقضاء الكامل على الأساس المذهبي الذي قامت عليه دون متابعة ايديولوجية ديناميكية من المشرفين على هذا النظام، فإن تتبع قيام الفرقة الصوفية التي أسسها صفى الدين الازديلى والمراحل التي مرت بها بعد ذلك من اعتكاف ومسألة إلى قوة وجهاد والتي استطاع بها الشاه اسماعيل إقامة دولة توحد إيران كلها تحت حكمها يمكن ملاحظة أن ولاء هذه الفرقة لحكام الصفويين كان ولاء روحيا محضا ولكن بعد استقرار الدولة وزيادة أتباع هذه الفرقة واقطاع قوادها الأراضى الواسعة وتعيينهم فى الوظائف الرئيسية للدولة قل تماسك هذه الفرقة وظهرت بينها الخلافات خاصة عقب وفاة الشاه طهماسب وقد ساعد التعلق بالأمر الدينى على نفاق القواد وتحللهم ونسيانهم لأصول الفتوة وأساسها الدينى والمذهبي الذى قامت عليه، كما ساعد على ذلك

(١) لوكهارت: انقراض الدولة الصفوية، الترجمة لمحمد قلى عماد ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

أيضا تقليل الشاه عباس من قدر فتیان الصوفية وعدم اهتمامه بهم وحرمانهم من الرعاية الكافية، كما أن النظام الاقتصادي لاقطاعیات الممالیک التي كانت تلزم المسئولين عن هذه الاقطاعات بالانفاق على هذه الفرق من الفتیان وتدريبهم وتزويدهم بالسلاح والعتاد قد تغير نتيجة للسلام والهدوء واستقرار الأوضاع العسكرية إلى اقطاع الخاصة الذي يحول الدخل كله إلى خزائن الملك مما أدى إلى عدم الاهتمام بفرق الفتیان وتشتتها في البلاد وسعيها إلى كسب العيش بالطرق المحتلته سواء دبت مشروعته مثل الفلاحة والتجارة والحرف أو غير مشروعته مثل قطع الطريق والسطو والاحتیال وقد حدثنا أحد كتب الفتوة الذي كتب سنة ١١٤٥ هـ عن نوع من الفتوة كان موجودا بالفعل في الفترة السابقة على هذا التاريخ نقل منه هذه الفقرة:

«وأعلم يا طالب الفتوة وسلوك الطريق هداك الله إلى مواقيت السائرين وأوصلك إلى منازل الواصلين وأعلم أن أركان الفتوة والشدة لا تتهاون (كذا في الأصل) أن أركان الفتوة يأخذ المقرض ويأخذ العهد ويتوب وشرط الشدة أن يوفى حق الله تعالى، وأعلم يا طالب الفتوة والشدة لا تتهاون في بساط الشدة وأن تطبخ الحلاوة وتفرقها بين الحاضرين في الشدة سواء وتدور بها من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان وإذا سلمها كيف يسلمها وإذا أخذها كيف يأخذها من حاملها وأهل المحفل كيف يلقمون بعضهم بعضا وإذا طالب أحد حقا كيف يأخذه وإذا صار خطأ من الطريق يقف عند صف النعال» (١).

وواضح من النص أن من كتبه ليس على دراية كبيرة باللغة العربية وواضح أيضا أن عادة أخذ المقرض لصنع عمامة القزلباش دخلت منذ عهد سلطان حيدر والد الشاه اسماعيل في الفتوة، أما الآداب المتعلقة بالطعام كصناعة الحلوى وتوزيعها فيوضحها الكتاب نفسه عندما يقسم أصحاب فرق الفتوة إلى أصناف، كل صنف منها يجيد حرفه من الحرف، فيذكر على سبيل

(١) كتاب الفتوة: مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ١٣٧٧ ورقة ١: ٣ من صورة له بالمكتبة المركزية لجامعة طهران.

المثال: «الشانى عشر جو» مرد القصاب شه» وأجازه الامام على وجميع القصابين تنسب إليه وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون ببغداد، الثالث عشر «أبو ذر الغفارى شه» وأجازه وجميع البرادعية تنسب إليه وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون فى حصن منصور، الرابع عشر «أبو الدرداء العامرى شه» وأجازه بأخذ العهد على الفقراء وكل شيخ وكل فقير ينسب إليه وعاش مائتين وثلاثين سنة وهو مدفون بمحله محه، الخامس عشر «أبو عبيده الهرمى شه» وأجازه وكان رئيسا فى الانصار وكل من كان رئيسا ينسب إليه وعاش مائة وتسعين سنة وهو مدفون بالهرمز، السادس عشر «أبو النضر عبد الله شه» وأجازه وجميع الحياك (الحواك) تنسب إليه وعاش سبعا وثمانين سنة وهو مدفون فى أكر (الرى) ..... وهكذا» (١).

وهنا يتضح أنه بدخول أصناف عديدة فى سلك الفتوة بأعداد كبيرة اضطر الكتاب والمؤلفون إلى أن ينتحلوا لهم سندا يرجعون إليه، ويؤكد الدكتور مصطفى جواد ذلك فيقول: «وهذه الجمهرة من أساء الصحابة المحرفة والمصحفة وأساء غيرهم المشوهة تدل على أن جميع أصحاب الحرف والصناعات دخلوا فى الفتوة وأن كل صنف انتسب إلى أحد الصحابة أورجل آخر لا صلة له بالصحة النبوية ولكنهم أصحابه وصحبوه» (٢). بذلك تكون الفتوة قد بعدت عن أصلها الذى أوجده أبناء الشيخ صفى الدين وتغيرت من كونها وسيلة لحماية الأسرة الصفوية ودولتهم إلى عمل يبعد كل البعد عن هذه المهمة، ويستطيع الدارس أن يرجح أن فرسان الصفويين الذين سرحوا بعد تحول الممالك إلى خاصة قد خالطوا الشعب وتعلموا الحرف وزاولوها واتمسوا السيادة بين هذه الطبقة من الشعب فى أن يكونوا لهم فرقا من الفتيان كل فرقة تتعلق بحرفة من الحرف وتكون لها آدابها الخاصة بها، وهذه الآداب تقتبس من أصول هذه الحرفة بالاضافة إلى بعض الآداب الأصلية فى الفتوة وأغلب الظن أن ما أخذ منها يتعلق أكثر ما يتعلق بالشكل لا المضمون وبأسلوب فيه كثير من الجهل والتجنى على

(١) مخطوط كتاب الفتوة: ورقة ١٩.

(٢) مصطفى جواد: كتاب الفتوة: المقدمة ص ٩٧.

الفتوة كنظام اجتماعى له منزلة كبيرة بين الناس والحكام، تماما كما حدث  
للفتوة فى عصورها السابقة على هذا العصر وهى سنة الحياة.

ومما لاشك فيه أن الفتوة الصفوية ارتبطت بالمذهب الشيعى ارتباطا  
كبيراً وتأثرت بأفكاره إلى حد بعيد وتأثرت أيضاً بحركة احياء التراث  
الايرانى القديم وطريقة ركوب الخيل وآدابها، وطريقة استخدام القوس  
والرمح اللذين اشتهرت بهما العسكرية الفارسية القديمة، وكذلك طريقة شد  
الوسط القديمة أو طريقة «كمرستن»، وكذلك العادات التى يتبعها الفتيان  
عند خروجهم لأداء مهمة كاستعمال الماء والملح والخلوى وهى نفس العادات  
التي كانت مستعملة عند الايرانيين القدماء. كما كانت الدولة الصفوية فى  
أواخر عهدها تختار كبير الشطار وتعهد إليه بالمحافظة على أمن منطقة من  
المناطق، على أن يرد كل مسروق منها، فإذا فشل أخذ من ماله الخاص  
أو طرد من منصبه تماما، كما حدث مع يعقوب بن الليث الصفار الذى  
جعل من اقرار نظام الفتوة هدف حياته واتهم كل النظم والأساليب  
السياسية بأنها كاذبة مضللة، ولعل هذا النظام قد ساعد أيضاً على انتشار  
النوادى الرياضية التى تمارس فيها الرياضة الايرانية القديمة أو ما يسمى  
بالزورخانه وهى مظهر من مظاهر احياء القديم فى الفتوة الصفوية، هذا  
الاعتزاز بالماضى هو الذى جعل بعض مظاهر الفتوة الصفوية يبقى فى ايران  
إلى يومنا هذا وإن كانت الحكومة تحارب الجانب المشوه فيه، ومن آثار هذه  
الفتوة أن الرياضيين عندما يحسبون الأنشطة والدورات فى السباحة مثلا  
أورفع الأثقال أو الرماية أو غير ذلك يستخدمون العدد ١٧ فى عبارة «هدفه  
كمرسته مولانا» اشارة إلى عدد ١٧ شخصا شدهم الامام على للفتوة، كما  
نجد فى الواجبات الدينية العدد ١٧ كثيرا مثل ١٧ ركعة فى صلاة  
الواجب، وعدد لاعبى النرد ١٧، وسلسلة المتصوفة المعروفة ١٧، كما أننا  
مازلنا نسمع أصداء لقبى «داش» وهو بمعنى الأخ أو «الفتوة» و«كاكا»  
وهو بمعنى الزعيم أو «البلطجى» فى انحاء ايران وخاصة القرى والمناطق

الجبليّة وما يتعلق بها من أحداث تمثلت في بعض القصص والروايات الحديثة (١).

وإذا كانت الفتوة قد وجدت طريقا إلى الأدب العربي حيث اشتمل كتاب الاغانى على أخبار بعض منهم مثل على بن الجهم ، وذكر البصائر والذخائر لابى حيان التوحيدى قصصا تروى فساد الفتيان فى القرن الثالث الهجرى مثل قصة الفتح بن خلقان وزير الخليفة المتوكل العباسى مع أبى عبد الله بن حمدون ، وما ذكره القاضى التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة وابن الجوزى فى كتابه الأذكياء وغير ذلك من قصص كثيرة حول الفتيان والشطار فإنه يعد تسجيلا لهذا اللون من النشاط البشرى فى الحضارة العربية ، فإن الأدب الفارسى قد ذخر بآثار الفتوة الايرانية فى كتب الصوفية ورسائل الفتوة والقصص الشعبى الذى امتدح هذا المسلك بجرارة وكذلك فى مواضع متفرقة من الشعر الفارسى أشهرها قول العنصرى : «الفتوة أفضل الأعمال لأنها من صفات الرسول» (٢).

وقول الفردوسى : «احترف الفتوة والاستقامة واجعل كل طيب فى فكرك» (٣) وقول سعدى : «لو تكن فتى فانك تملك العالمين لأن الدنيا والآخرة تستقيمان للفتى ، ولو أردت أن تكون فتى فأنت ولى الله فالكرم كان طبع ملك الرجال على» (٤). وقول العطار فى وصف فتى قابله أبو سعيد بن أبى الخير : «كان أبو سعيد الميهنى فى الحمام وكان قائما على خدمته فتى غير ناضج ، فوضع عضده أمام وجه الشيخ ليمارحه ، وقال للشيخ قل لى أيها الطاهر الروح ماذا تكون الفتوة فى العالم ؟ فقال الشيخ اخفاء الوقاحة وغير الللائق عن أعين الخلق ، فنزل هذا الجواب على رأس الخادم

(١) ارجع إلى مقدمة محمد جعفر محجوب لكتاب فتونامه سلطانى: ص ٨٠ - ١٠٤.

(٢) جوائردى ازكارها بهت راست . جوائردى ارخوى بيغمبراست.

(٣) جوام مردى وراستى پيشه كن هم نيكوى اندر انديشه كن

(٤) جوان مرد باش دو كينى تو راست دو كينى بود برجوا نمرد راست

جوائرد اكر راست خواهى ولى است كرم پيشه شاه مردان على است

فانحنى عند ذلك على قدمه، وعندما أقر بجهله سر الشيخ واستغفر الخادم» (١).

ويعتبر الباب الرابع من كتاب «قابوس نامه» لعنصر المعالى كيكاسوس بن اسكندر الذى يصف نظام الفتيا بالتفصيل من المصادر القيمة والمتقدمة فى الفتوة، ويتضح لنا من تفصيلات الكتاب أن الفتوة قد وجدت فى عصره وقبله فى صورة قوانين عملية أخلاقية بين الطبقات المختلفة للمجتمع وكان كل منهم يسعى إلى أن يكون الفتى فى عمله وطبقته فيراعى أصول الفتوة، ولهذا كان الابطال والرياضيون والقواد وأصحاب القوة والشطار يسمون أنفسهم فتيانا من ناحية وكان الحرفيون والتجار يتخذون من الفتوة آدابا لهم، كما كان المتصوفة، ويلتزموا الخانقاه يراعون فى نظامهم آداب الفتوة بينما لم يكن هناك علاقة بين هذه الطبقات فى الظاهر وكانت الحياة المادية والمعنوية لكل منها غير الأخرى (٢).

### أثر الفتوة على المجتمع

وإذا كان لنا أن نقوم الفتوة الصفوية كنظام له خصائصه الاجتماعية والدينية والمذهبية وله آثاره الاقتصادية والفنية والأدبية، فإنه لا بد لنا أن نؤكد فى البداية أن الفتوة كأسلوب حياة وكنظام اجتماعى قد ثبت نجاحه فى المجتمع الإسلامى، حيث ظلت الفتوة تمارس بشكل أو بآخر منذ حوالى أربعة عشر قرنا هى عمر المجتمع الإسلامى وقبله فى الجاهلية وحتى يومنا هذا فى مختلف البلاد الاسلامية وان كان ميزان النفع منها يتأرجح حسب طبيعة الظروف والأسلوب الذى تمارس به.

فائش كفته مردي خام بود  
جمع كرد آن جمله بيشى روى او  
تا جوائردى چه باشد درجهان  
پس چشم خلق نا آوردن است  
قيام افتاد آن زمان برباى او  
شيخ خوش شد قيام استغفار كرد

(١) بوسعيد مهنة درجام بود  
شيخ شيوخ آورد تابازوى او  
شيخ راکهنا بکنواى بالک جان  
شيخ کفتنا شوخ پناه کردن است  
ابن جواىسى بود بر بالاي او  
چون به نادانى خویش اقرار کرد

(٢) محمد جعفر محجوب: مقدمة كتاب فتونامه سلطانى ص ١٥ : ١٨.

أما الفتوة الصفوية فلا شك أنها قد أدت دورا كبيرا وهاما من الناحية السياسية حيث قامت على أكتافها دولة لعبت دورا هاما في تاريخ العالم الإسلامي، بل يمكن أن يقال إنها قد ساعدت على تكتل العالم الإسلامي في معسكرين أحدهما سني المذهب ويخضع بالولاء أو الحماية أو السيطرة الفعلية للدولة العثمانية، والآخر شيعي ويخضع للدولة الصفوية، وقد وجه التنافس والصراع بين المعسكرين معظم جهودهما إلى الناحية العسكرية، وإن كان لهذا خطره فإنه قد جعل من العالم الإسلامي أيضا قوة مرهوبة الجانب وأوقف المطامع الاستعمارية في البلاد الإسلامية عند حد ثابت لا تتجاوزه، على أن الاهتمام بالناحية العسكرية لم يصرف أحدا من المعسكرين عن التعمير والبناء وارساء قواعد الحضارة وتدعيمها، فإزال لكل من الصفويين والعثمانيين آثار واضحة في العالم الإسلامي حتى يومنا هذا.

فإذا ثار التساؤل عن مدى قيمة قيام الدولة الصفوية وأهميتها بالنسبة للعالم الإسلامي في هذه الفترة كان الجواب واضحا من نتائج قيامها والنظام الذي قامت عليه. فما لا شك فيه ان نظام الفتوة قد أفاد العالم الإسلامي على المستوى العام، كما أفاد أيضاً في توجيه السياسة الداخلية، وقد ظهر هذا واضحا في الدول الصفوية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفنية.

أما بالنسبة للناحية الاجتماعية فقد ساعد على إيجاد شكل خاص للمجتمع الإيراني في هذا العصر حيث كان الملك يتمتع بسلطة روحية إلى جانب سلطاته المادية كما حصل على ميزات جبارة اطلع عليها الأوروبيون المعاصرون للدولة وأبدوا دهشهم للحد الذي وصلت إليه، وقد أكد مينورسكى في حديثه عن طوائف الشاه سونلرفي دائرة المعارف الإسلامية أن الباعث على منح الملك هذه الميزات الكبيرة هي قبائل التركمان نصف الصحراوية التي أوصلت الأسرة الصفوية للعرش أي الطوائف التي كانت تنتمي إلى نظام الفتوة وتكون العمود الفقري للجيش الصفوي. وقد كان الأمراء والحكام في هذه الدولة يعينون حسب قبائلهم وترتيب هذه القبائل

فى الأهمية ، وهو الترتيب الذى يستند على مدى مشاركة هذه القبائل فى نظام الفتوة ومساعدتها على قيام هذه الدولة .

وقد ذكر اسكندربيك المنشى التركمانى فى كتابه عالم آراى عباس أن مجموع الأمراء قد بلغ ثلاثة وتسعين أميراً بينهم اثنان وسبعون من القزلباش ، كذلك ذكر صاحب تذكرة الملوك أن مجموع الامراء قد بلغ تسعة وثمانين بينهم أربعة وسبعون أميراً من القزلباش ، ولما كان كتاب تذكرة الملوك قد ألف قبل عالم آراى عباسى فاننا نلاحظ أنه بينما يقل عدد الأمراء فى الدولة تزيد نسبة فتيان القزلباش بينهم ، لذلك كان فتيان القزلباش يشكلون الطبقة الممتازة من الحكام فى الدولة الصفوية ، ولعل الذى اتاح لهؤلاء الفتيان أن يصلوا إلى هذا المقام دون منافسة أو معارضة هم رجال الدين وقدرتهم على ربط الفتوة كنظام بالتشيع لآل البيت كمذهب وعقيدة ، لذلك نال هؤلاء الفتيان قدراً من القداسة التى يتصف بها الملك من الناحية الدينية كممثل للامام أو الناحية الدنيوية كرئيس لفتيان القزلباش .

أما الناحية الاقتصادية فقد تأثرت أيضاً بهذا النظام فقد كان تعيين حكام الولايات مدى الحياة وأحياناً تورثهم يتيح لهؤلاء الحكام جمع المال والشراء الفاحش وإن كان قد ساعد على استقرار الأحوال الاقتصادية فى الولايات ، كذلك ظهر فى الاقتصاد الصفوى ما يسمى بالمعفيات وهى نوعيات من الملكية تعفى من دفع الضرائب والرسوم ، كان أشهر اصطلاح أو مفهوم لها هو اصطلاح «السيورغال» وهو نوع من ملكية المناطق المعفية بصورة دائمة وموثة ، وتحصل مناطق السيورغال على نوع من الاستقلال فى الحكم وهى ترتبط فى الأصل بتفويض من الملك بأن يتعهد الأمير أو الحاكم باعداد عدد من الأفراد للخدمة فى بلاط الشاه وحرسه الخاص والجيش الصفوى أو بمعنى أصح اعداد الفتيان من شباب الولاية أو المنطقة ، وإلى جانب هذا النوع من الملكية كان يوجد نظام اقطاع «الكاكا» وهو أن يقطع الملك القبائل الموالية له والمدافعة عن منطقة من المناطق تقيم فيها وتنتقل فى أرجائها بحثاً عن الماء والمرعى ، كما كان هناك نظام تفويض «البتول» وهو أكثر رواجاً فى الدولة ويسرى لمدة محدودة وتأتى بحكم المنصب أو الوظيفة وتنتهى بانتهائها أو أن

يفوضها الملك لمن يرضاه من رجال الديوان طوال العمر ولكن التفويض هنا ليس ملكية، إذ أن علاقة الناس بالمفوض علاقة معاملة فهو يجمع منهم الضرائب المستحقة دون أن يكون له عليهم أى حكم، ولكن المفوض كان يتخطى دائما حدود الامتيازات المتاحة له ويسعى إلى زيادتها..

والواقع أن مثل هذه النظم كانت موجودة فى إيران قبل قيام الدولة الصفوية ولكن الدولة رأت أنها تتناسب مع ظروفها وتصلح مكافأة للفتيان وللحفاظ على أوضاعهم الخاصة وضمان الاستمرار فى تنشئة الفتيان وتدريبهم والمحافظة على لياقتهم وكفاءتهم وخاصة نظام السيورغال. ولعل انشاء البيوتات الملكية المتخصصة فى الصناعات الايرانية فى مختلف أنحاء أقاليم الدولة الصفوية والتي كان يشرف على كل منها فتى قد ساعد على ظهور ما عرف بعد ذلك من فتوة الاصناف والطبقات التى ظهرت فى أواخر عصر الدولة الصفوية والتى مثلت مختلف الحرف من نقاشة وصياغة ونجارة وحدادة وقصابة وغير ذلك وكذلك مختلف الصناعات من حرير ومنسوجات وسجاد وغير ذلك (١).

أما عن النواحي الحضارية الأخرى فقد ساعد ثراء الفتيان على تنافسهم فى انشاء القصور والمساجد والابنية والمشروعات العمرانية والاهتمام بالزينة والفنون خاصة فن النقش والتصوير الذى ترك آثارا لهم عرفوا بها خلال العصور التالية (٢) إلى جانب الأدب «شعره ونثره» والذى كانت للفتوة فيه آثار واضحة.

(١) لمعرفة مزيد من التفاصيل ارجع إلى كتاب تذكرة الملوك نشر مينورسكى.  
(٢) ارجع إلى كتاب محمد حسن: التصوير فى الإسلام عند الفرس. طبع القاهرة.

## تحية الربيع

الدكتور/ أمين عبد المجيد بدوي

جئت بالتُّوروز في ثوبٍ بديعٍ  
وأزاهيرٍ كأضواءِ الشُّموعِ  
صَفَّقَ القلبُ له بين الصُّلوعِ  
وتشئتُ بعدما طال الهُجوعِ  
طلعةِ المحبوبِ لاحت في الربوعِ  
فأتى الدرّاج يسعى في حُشوعِ  
بحنينٍ وأنينٍ ودُمُوعِ  
فحبّبا الوردةِ ياقوتِ التَّجيعِ  
حائثاتٍ في ذهابٍ ورُجوعِ  
كالغواني عطرها يغشى الجموعِ  
صفحةِ الجدولِ يَجْرَى في وُلوعِ  
قبَلِ الجدولِ عَشْرًا في خضوعِ  
بلسانِ طال من قلبٍ وجيعِ  
ودعا السُّنْبِلَ للخدرِ المنيعِ  
بُبُخورٍ من مجاميرِ الربيعِ  
بجَمالِ نورهِ زاهي السُّطوعِ  
رَنَّةُ الكاساتِ في المرجِ المربعِ

شهرَ فَرُوزِدينِ يا عيدَ الربيعِ  
وَشِيهِ وردٌ شَذِي عِطْرِهِ  
وعلى الأغصانِ غنّى صاِدِحِ  
مادتِ الأغصانُ في أَيْكاتِها  
كقُدودِ هزّها الشُّوقُ إلى  
سَرْوَةِ الرُّوضِ تَبَدَّتْ فِتْنَةً  
وعلى الوردةِ غنّى بُلْبُلُ  
جَرَحْتُهُ شوكةً في نشوةِ  
والفراشاتُ على نورِ الرُّبَى  
تَنُشِرُ العِطْرَ على أجنحةِ  
طالَعَ النُّرجِسُ في سَكْرَتِهِ  
سَحَرْتُهُ فِتْنَةً في عَيْنِهِ  
عابَهُ السَّوْسَنُ مِنْ غَيْرَتِهِ  
أعرضَ النُّرجِسُ عَنْهُ هُزُؤًا  
وروى القَطْرُ رِياضًا ظَلَّتْ  
أُمُّها الغَيْدُ فزادت نَضْرَةً  
رَنَّةُ الأوتارِ فيها صاحبتُ

وشقيقاً (١) لآخ من مجمره  
 وعملت ضحكات خلوة  
 رقص الكون على رباتها  
 إليه يا آذاري؟ جلد عيشنا  
 عابق الإسفند (٢) قواحا يצוע  
 من شفاه شهدها يفضي الجميع  
 رقصة السكير يهذي كالصريع  
 كل عام منك بالوشى البديع

والشعر...  
 عن الإسفند...  
 رقصة السكير...  
 كل عام منك...  
 والشعر...  
 عن الإسفند...  
 رقصة السكير...  
 كل عام منك...

(١) الشقيق هنا مفرد الشقائق أي شقائق النعمان وهي زهور حمراء تتوسطها نقطة سوداء تشبه حبة الإسفند التي تحرق في مجمر البخور.  
 (٢) الإسفند: معرب اسفند أو سفند الفارسية، وهو نبات ذو حبوب سوداء، تحرق في المجر ويخرج بها لدغ حصد العين، وتسمى بالعربية الحرقل.

كلمة شكر فى ختام الندوة باسم الأسرة الطرازية  
تقدمها السيدة/ الأستاذة مأمونة مبشر الطرازى

الحمد لله رب العالمين الذى رفع درجة العلم والعلماء، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، وعلى جميع آله وصحبه الأجلاء.

وبعد.. فإنه لشرف عظيم لى أن أقف فى رحاب هذه الجامعة العريقة  
بخدماتها الجليلة للعلم والإسلام والانسانية، لأرفع آيات الشكر فى ختام  
ندوتنا المباركة التى أُقيمت فى ذكرى عالم مجاهد فى سبيل الله.

وقد استمعنا إلى البحوث القيمة، والكلمات والقصائد الطيبة التى  
خرجت من القلوب المؤمنة، وأثرت فى النفوس الزكية، وبشرت روح  
الفقيد بالطمأنينة وبالذعاء لها بالرحمة والمغفرة.

وانى بعد حمد الله تعالى على هذا التوفيق، أتقدم باسم الأسرة الطرازية  
بالشكر إلى الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس الجامعة على موافقته  
الكريمة لعقد هذه الندوة، وإلى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز نوار عميد  
الكلية على رعايته واهتمامه بهذه الندوة.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ بديع محمد جمعة رئيس قسم اللغة  
الفارسية وآدابها والأستاذة الأجلاء على تفضلهم بالمشاركة فى بحوث هذه  
الندوة التى ألفت الأضواء على جوانب كثيرة من تاريخ تركستان الحديث  
 والمعاصر، الوطن الإسلامى المسلوب لكبار المحدثين والمفسرين والفقهاء  
 والفلاسفة والكتاب والشعراء الذين ساهموا بكتبهم وأعمالهم فى إثراء التراث  
 الإسلامى المجيد، ولا سيما على شخصية سماحة العلامة الطرازى الذى جاهد

بالفكر والقلم والبيان، وبالجهد والعمل والوجدان، لخدمة قضايا المسلمين العادلة من خلال مؤلفاته باللغات المختلفة، وكلماته في المحافل العلمية والدولية، ومقالاته في الصحف العربية والإسلامية.

كما أشكر أخواتي الطالبات وإخواني الطلاب بكلية الآداب عامة، وأقسام اللغات الشرقية خاصة، على ما بذلوه من جهود كبيرة لأجل هذه الندوة، بارك الله فيهم وكتب لهم النجاح والسؤدد.

وأقدم الشكر أيضاً إلى الشخصيات الإسلامية، من المفكرين والعلماء والشعراء والأدباء، الذين شرفوا هذه الندوة بالحضور والمشاركة فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء.

وأختتم كلمتي بتقديم الشكر إلى كل فرد من أفراد الشعب المصرى الأصيل على شعوره النبيل نحو سماحة الطرازى، الذى عاش فترة طويلة من الزمن بينهم فكانوا يحبونه ويحبههم، وقد أكرمه الحكومة ضيفاً عزيزاً، وفاء بالأخوة الإسلامية، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا نعمة المحبة والأخوة، ونعمة الإيمان والعزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

قوى أبناء العالم الإسلامى من أجل تحقيق المقاصد السامية التى تسعى الأمة إليها. ومن بين الدعائم الموجبة لتحقيق هذه المقاصد الاعتماد على القوة الذاتية والاعتماد على النفس فى تصنيع الأسلحة والمعدات الحربية.

٢- تناشد الندوة كلا من العراق وإيران المبادرة- دون قيد أو شرط وفى الحال- إلى إيقاف الحرب الطاحنة الدائرة بينها، والتى لا يفيد بها إلا أعداء الأمة الإسلامية بل وأعداء الإنسانية كلها. وتدعو الندوة الطرفين المتخاصمين إلى مراعاة اعتبارات الأخوة الإسلامية، وتقول لهم: إلى متى تواصلون هذه الحرب التى لم تروا من ورائها إلا الدمار والتشتت، ولم ير العالم الإسلامى من ورائها إلا الفقر وازدياد التبعية للأعداء؟ ومع علمنا بأن مثل هذه التوصية قد وجهت من قبل للشقيقتين المتخاصمين ولم تتم الاستجابة لها فإننا نقولها صريحة عالية مرة أخرى لعلها تلقى هذه المرة آذانا صاغية. وفى الوقت نفسه وحرصا على ألا تمتد هذه الحرب إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامى تناشد الندوة قادة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى- بصفة خاصة- أن يعقدوا العزم على تكوين قوة إسلامية للوقوف بين المحاربين، والفصل بينها، إلى أن يفىقا إلى الحق.

٣- تؤيد الندوة المجاهدين الأفغان فى نضالهم من أجل تحرير بلادهم ونصرة الإسلام فيها وتدعو فى الوقت نفسه الاتحاد السوفيتى فى ظل قيادته الجديدة التى تنادى بالسلام والوثام بين أفراد البشر- إلى أن يكف عن تحدى الضمير الإسلامى، وإلى سحب قواته من أفغانستان احتراماً لمبادئ القانون الدولى وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٤- تناشد الندوة العاملين فى حقل الدراسات الإنسانية الاهتمام بالقاء مزيد من الضوء على حركة الجهاد فى العالم الإسلامى ككل وبخاصة فى أفغانستان. وتحت الأدياء والمؤرخين والمفكرين الكتابة عن الأقليات

قوى أبناء العالم الإسلامى من أجل تحقيق المقاصد السامية التى تسعى الأمة إليها. ومن بين الدعائم الموجبة لتحقيق هذه المقاصد الاعتماد على القوة الذاتية والاعتماد على النفس فى تصنيع الأسلحة والمعدات الحربية.

٢- تناشد الندوة كلا من العراق وإيران المبادرة - دون قيد أو شرط وفى الحال - إلى إيقاف الحرب الطاحنة الدائرة بينها، والتى لا يفيد بها إلا أعداء الأمة الإسلامية بل وأعداء الإنسانية كلها. وتدعو الندوة الطرفين المتخاصمين إلى مراعاة اعتبارات الأخوة الإسلامية، وتقول لهم: إلى متى تواصلون هذه الحرب التى لم تروا من ورائها إلا الدمار والتشتت، ولم ير العالم الإسلامى من ورائها إلا الفقر وازدياد التبعية للأعداء؟ ومع علمنا بأن مثل هذه التوصية قد وجهت من قبل للشقيقتين المتخاصمين ولم تتم الاستجابة لها فإننا نقولها صريحة عالية مرة أخرى لعلها تلقى هذه المرة آذانا صاغية. وفى الوقت نفسه وحرصا على ألا تمتد هذه الحرب إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامى تناشد الندوة قادة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى - بصفة خاصة - أن يعقدوا العزم على تكوين قوة إسلامية للوقوف بين المحاربين، والفصل بينها، إلى أن يفيقا إلى الحق.

٣- تؤيد الندوة المجاهدين الأفغان فى نضالهم من أجل تحرير بلادهم ونصرة الإسلام فيها وتدعو فى الوقت نفسه الاتحاد السوفيتى فى ظل قيادته الجديدة التى تنادى بالسلام والوثام بين أفراد البشر - إلى أن يكف عن تحدى الضمير الإسلامى، وإلى سحب قواته من أفغانستان احتراما لمبادئ القانون الدولى وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٤- تناشد الندوة العاملين فى حقل الدراسات الإنسانية الاهتمام بالقاء مزيد من الضوء على حركة الجهاد فى العالم الإسلامى ككل وبخاصة فى أفغانستان. وتحت الأدياء والمؤرخين والمفكرين الكتابة عن الأقليات

رئيس جامعة الأزهر على حضوره الندوة والقائه كلمة فيها، وعلى مساهمة جامعة الأزهر بمجموعة من الأبحاث العلمية الرائعة تقدم بها عدد من علمائها الأفاضل.

١٠- يوصى المشتركون في الندوة أمانتها أن تمنح مثل هذه الندوات قدرا أكبر من الأعلام وأن لا تقتصر على الدعوات المكتوبة فقط من أجل اتاحة الفرصة لاشتراك أكبر عدد ممكن من المهتمين بهذه الدراسات وهم كثير.

١١- توصى الندوة بتدعيم اللغات الشرقية، وخاصة الفارسية والتركية والأردية- باعتبارها لغات مكملة للغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية وأحياء التراث الإسلامي ودعم الأصالة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة. ولاشك أن هذه اللغات ينبغي أن تنال اهتماما لا يقل عن الاهتمام باللغات الأوربية، لما تنطوي عليه من أهمية في دعم الروابط بين الشعوب الإسلامية. وتتصور الندوة أن يكون دعم الحكومة لهذه اللغات عن طريق فتح مجالات عمل لخريجي هذه الأقسام خاصة في قطاعات العلاقات الخارجية مع الدول الإسلامية والقطاعات المعنية بالاعلام والثقافة عامة لاسيا وأن هؤلاء الخريجين متخصصون في لغات الجانب الأعظم من شعوب العالم الإسلامي وثقافتهم.

## ندوة العلامة الطرازي للدراستات الشرقية الإسلامية

### التوصيات

قام قسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس بعقد ندوة العلامة الطرازي للدراستات الشرقية الإسلامية فى المدة من الثالث والعشرين إلى الخامس والعشرين من مارس ١٩٨٧ وذلك بقصر الزعفران، وهو مقر رئاسة الجامعة.

وقد تفضل الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس الجامعة بافتتاح الندوة ورعايتها حتى خرجت فى أبهى صورة مشرفة للجامعة وللعلم على السواء. فقد ألقى فيها العديد من الأبحاث العلمية القيمة، والتى شارك فى أعدادها صفوة المشتغلين بالدراستات الشرقية الإسلامية فى الجامعات المصرية وغيرها من المراكز العلمية.

وبعد انتهاء الجلسات المخصصة لالقاء الأبحاث والمناقشات اجتمعت أمانة الندوة لاستعراض أهم التوصيات التى طرحها الباحثون والمشاركون فى الندوة.

ثم انعقدت جلسة خاصة لطرح التوصيات وأخذ الأصوات عليها توصية توصية، وبعد مناقشات ومداولات أقرت الندوة التوصيات التالية:

١- تهيب الندوة بشعوب العالم الإسلامى وحكوماته الاستجابة إلى دعوة الاتحاد ونبذ الفرقة وطرح التشنت والعناد، وهو ما نادى به دعاة الاصلاح - ومن بينهم العلامة الشيخ مبشر الطرازي - بهدف تجميع

الإسلامية فى البلدان الأخرى وعقد الروابط والصلات الأدبية مع أدباﺗهم ومفكرهم لكونهم أخوة لنا .

٥- توصى الندوة بطبع كتاب يتضمن الأبحاث والمقالات العلمية والقصائد الشعرية المقدمة للندوة فى أسرع وقت ممكن وفى صورة لائقة تتفق وجمال المناسبة على أن تشكل لجنة علمية لاعداد هذا الكتاب والاشراف على طبعة، مكونة من :

أ- الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين .

ب- الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدى السعيد الخولى .

ج- الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد عبد المؤمن .

د- السيد الدكتور/ الصفصافى أحمد المرسى .

هـ- الأستاذ/ نصر الله مبشر الطرازى .

٦- توصى الندوة بمتابعة إقامة مثل هذه الندوات العلمية لفائدتها الجليلة فى فى تنشيط الحركة العلمية بالجامعات المصرية . وقد أجمع رأى المشاركين فى الندوة على أن تكون ندوة العام القادم باسم المرحوم الأستاذ الدكتور/ إبراهيم أمين الشواربى للدراسات الشرقية والإسلامية، مؤسس قسم اللغات الشرقية وآدابها- بجامعة عين شمس وذلك بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته .

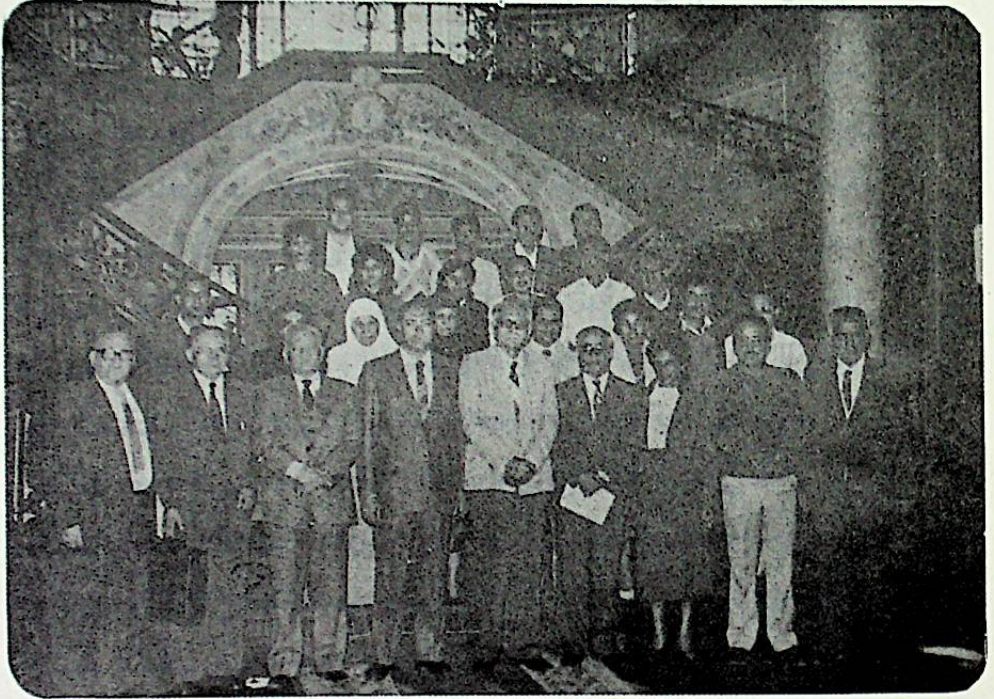
٧- توصى الندوة بتكوين سكرتارية دائمة لمؤتمرات الدراسات الشرقية والإسلامية تكون مهمتها تلقى الأبحاث والمقالات من الدارسين فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى وترتيب الندوات وعقد المؤتمرات واختيار موضوعات هذه الندوات والمؤتمرات وعمل كتاب سنوى يضم الأبحاث والمقالات فى مجالات الدراسات الشرقية والإسلامية التى تقدم لهذه السكرتارية .

٨- تتقدم الندوة بالشكر للسيد الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس على تفضله برعايته هذه الندوة وافتتاحها .

٩- كما تتقدم الندوة بشكر خاص للأستاذ الدكتور/ محمد السعدى فرهود

رأى في ذلك أملاً عظيماً، فبدأ يجمع رعاياه من كافة أنحاء مصر  
على أن يفتحوا قلوبهم لغيرهم، وأن يفتحوا قلوبهم لغيرهم  
بإخلاقهم العالية.

١٠ - تومس النيرة، بطبع كتاب يشرح الأبحاث والدراسات الشرقية  
لجنة تأسست منه، وفيه نأهتاً قومياً في تاريخنا الحديث  
وأما في لجنة قومية تأسست له، يشرحها نأهتاً قومياً  
تأسست من رعاياه، في ذلك عهداً عظيماً.



١٠ - صورة أخذت بعد انتهاء الندوة داخل بهو قصر الزعفران